**عنوان المداخلة: دور تكوين الأساتذة حديثي التوظيف في تعزيز جودة التعليم العالي**

**د. حسان سعاد: أستاذة محاضرة قسم ب**

**كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم الحقوق، جامعة الطاهري محمد بشار**

[hassane.souad@univ-bechar.dz](mailto:hassane.souad@univ-bechar.dz)

**د.عرابي عبد القادر: أستاذ محاضر قسم ب**

**كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية، جامعة الطاهري محمد بشار**

[Arabi.abdelkadir@univ-bechar.dz](mailto:Arabi.abdelkadir@univ-bechar.dz)

**الملخص:**

امتدت عمليات الإصلاح الشامل والعميق الذي أطلقه رئيس الجمهورية ضمن برنامج الجزائر الجديدة، إلى قطاع التعليم العالي، فأصبحت الجودة محورا أساسيا في تطوير التعليم العالي بالجزائر، لتحقيق ذلك تولي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أهمية كبيرة لإعداد الأساتذة الجامعيين بيداغوجيا لتحسين أدائهم الوظيفي وزيادة كفاءة المؤسسات الجامعية، وفي هذا السياق أصدرت الوزارة القرار رقم 932 في 28 جويلية 2016 تلزم فيه كل الجامعات بتكوين الأساتذة حديثي التوظيف، وهذا من أجل مواكبة التطورات العلمية التكنولوجية وتعزيز جودة التعليم العالي.

**الكلمات المفتاحية**: التكوين البيداغوجي، الأساتذة الجدد، جودة التعليم، التعليم عن بعد، الأداء المهني

**Abstract:**

Quality has become a key focus in the development of higher education in Algeria, with all university institutions across the country aiming to improve curricula, teaching methods and scientific research to ensure the provision of effective educational services. To achieve this, the Ministry of Higher Education and Scientific Research attaches great importance to preparing university professors pedagogically to improve their job performance and increase the efficiency of university institutions. In this context, the Ministry issued Decision No 932 on July 28, 2016, obligating all universities to train new professors, in order to keep pace with scientific and technological developments and enhance the quality of higher education.

**Keywords:** Pedagogical training, new teachers, quality of education, distance education, professional performance

**1. مقدمة:**

بتطور الحضارات الإنسانية أصبح التعليم من الحقوق الإنسانية التي نصت عليها الأديان السماوية والمواثيق الدولية التي تحث على التعليم والتعلم، لهذا أصبح الاهتمام بالتعليم مطلبا اجتماعيا وقوميا لتحقيق التنمية والتقدم وملاحقة النمو السريع في التغييرات العلمية والتكنولوجية، وعليه فإن الجودة Quality ضرورة تفرضها متطلبات العصر لتحسين وتطوير التعليم.[[1]](#endnote-1)

ونظرا لأهمية الجودة في أي مؤسسة، بحيث تعد أساسا لأي عمل متقن وخاصة في مجال التعليم، رأت كثير من الدول المتقدمة تطبيق الجودة الشاملة ونظمها، لضمان ترسيخ صورة المؤسسة التعليمية بنظام الجودة في خدماتها التعليمية والإدارية، ومن أجل التفاعل والتعامل مع متغيرات عصر يتسم بالتسارع المعرفي والتكنولوجي.[[2]](#endnote-2)

والجزائر باعتبارها من الدول النامية تسعى هي الأخرى لإدخال المعايير والأبعاد العالمية على المنظومة الجامعية، باعتبار الجامعة مؤسسة اجتماعية تقوم بتكوين إطارات قادرة على التحكم في المعرفة، فوجدت نفسها مجبرة على تطبيق التوجهات الدولية الخاصة بالتعليم العالي من أجل رفع مستوى كفاءة الأستاذ الجامعي واكسابه المهارات والقيم لتطوير أدائه، كأحد الخطوات الرئيسية لتبني نظام الجودة، لهذا فنية المشرع الجزائري في ترقية التعليم العالي والبحث العلمي شملت العديد من الجوانب منها ما تعلق بعصرنة الإدارة، ومنها ما تعلق بتطوير جانب البيداغوجيا والبحث فاهتم بالأستاذ الجامعي كونه الأداة الأساسية للنهوض بقطاع التعليم العالي والبحث العلمي.

من هنا جاءت مبادرة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، بوضع تكوين للأستاذ حديث التوظيف بغرض تأهيله وتكوينه من جميع النواحي البيداغوجية والأكاديمية، للوصول إلى إعداد الطلبة بأسلوب علمي منهجي سليم، فالأستاذ يمثل المحور الأساسي في الجامعة وأحد أهم الأبعاد في العملية التعليمية، فعليه يتوقف نجاح مؤسسات التعليم العالي في تحقيق أهدافها، لهذا أصبح تكوين الأساتذة حديثي التوظيف في الجامعات الجزائرية، أولوية من أولويات الدولة.

من خلال ما سبق فإن إشكالية الدراسة تبرز بأن تكوين الأساتدة الجدد أو حديثي التوظيف خلال السنة الأولى من التوظيف، ليحوز بعد ذلك على قرار التثبيت في المنصب، يطرح التساؤل التالي: **ما مدى فعالية هذه التجربة التي أطلقتها الوزارة الوصية؟ وما هي آفاقها المستقبلية؟** **وهل يساهم هذا التكوين فعلا في تحسين الأداء الوظيفي للأستاذ الجامعي والارتقاء بجودة التعليم العالي؟** من أجل النهوض بمستوى الجامعات الجزائرية إلى مصاف المؤسسات العالمية.

بناءا على ذلك، وبما أن التكوين من المرتكزات الأساسية لتطوير التعليم العالي وتحقيق أهدافه، سنحاول تقييم تجربة تكوين الأساتذة من خلال تسليط الضوء على أبرز النتائج التي أحدتثها هذه التجربة من تغييرات وتحسينات في مجال ضمان جودة التعليم العالي، مع الإشارة إلى أهم العقبات التي واجهتها، باعتبارنا من الأساتذة الذين خضعوا لتكوين الأساتذة حديثي التوظيف بجامعة الطاهري محمد بشار.

**2. مفهوم التكوين البيداغوجي للأستاذ الجامعي**

الجودة في التعليم ضرورة تفرضها متطلبات العصر لسد جزء من احتياجات المجتمع، والأستاذ الجامعي ملزم في نقل المعرفة وخدمة المجتمع، فضلا عن النمو المهني والعلمي وذلك يتحقق من البحث العلمي الجاد، ولما كان البحث العلمي يعتمد على الإبداع والابتكار وخلق معرفة جديد، فالأمر يلزم المؤسسة الجامعية بتوفير المناخ الملائم والموارد من أجل الارتقاء بالبحث العلمي وضمان الجودة.[[3]](#endnote-3)

وعند الحديث عن الجودة في التعليم العالي، فإننا نتحدث عن درجة من التميز والذي هو مرهون بمدى قدرة الأستاذ على أداء مهامه بصفة عالية وفعالة، من أجل تحسين مستوى التعليم العالي الجامعي، وهذا مرتبط بمدى حصوله على الكفاءات والمهارات الضرورية لتحقيق هذا الهدف.[[4]](#endnote-4)

فبعد أن كان الأستاذ يعتمد على مجهوداته الفردية لتحسين معارفه وتطوير قدراته، أو بمبادرة من الكليات وفق برامج غير موحدة، أصبحت عملية التكوين وتحسين المعارف عملية منظمة وممنهجة وفق برامج محددة من قبل الوزارة، وهذا من خلال صدور القرار الوزاري رقم 932 المؤرخ في 28 جويلية 2016،[[5]](#endnote-5) يقضي بإلزامية تكوين الأساتذة الجامعيين الجدد خلال السنة الأولى من التوظيف أين يكون الأستاذ متربصا، بما يتماشى والتطور الهائل في مجال التكنولوجيا عن طريق دروس ومحاضرات حضورية على مدى 130 ساعة، وأخرى عن بعد برئاسة الأستاذ **بلهاني أحمد** وبمرافقة خلية التكوين عن بعد بجامعة الإخوة منتوري بقسنطينة.

هذا البرنامج التكويني يتم بشكلين على النحو الآتي:

**1.2. التكوين الحضوري (المرافقة البيداغوجية)**

ويعتمد هذا التكوين على الشكل التقليدي في التكوين، والذي يقوم على التفاعل المباشر بين الأساتذة المكونين والمتكونين وفق محاضرات ويكون فيها الحضور إلزامي، وهو برنامج تكويني مصمم خصيصا لتنمية معارف الأساتذة، ولضمان السير الحسن للتكوين الحضوري وتأطيره، تم إنشاء لجنة وطنية للإشراف ومتابعة تنفيذ البرنامج التكويني، تدعى اللجنة الوطنية،[[6]](#endnote-6) بموجب القرار رقم 1636 المؤرخ في 26 أكتوبر 2016.[[7]](#endnote-7)

وتقوم اللجنة الوطنية لمتابعة التكوين بإنشاء خلية للتكوين على مستوى كل الجامعات، تكلف بوضع ورصد برنامج المرافقة البيداغوجية للأساتدة حديثي التوظيف، تتكون حسب نص المادة 5 من القرار الوزاري 932 من نائب مدير التكوين العالي في الطورين الأول والثاني والتكوين المتواصل والشهادات والتكوين العالي في التدرج، مسؤول خلية ضمان الجودة، و ثلاتة أساتذة باحثين يمثل كل واحد منهم شعبة العلوم، شعبة العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة اللغات والآداب والفنون، يختارهم مسؤول الجامعة ذوي الكفاءات في مجال البيداغوجيا والتعليم.[[8]](#endnote-8)

وبعد صدور القرار رقم 144 المؤرخ في 29 ديسمبر 2024 والذي يعدل ويتمم القرار رقم 932، أصبحت هذه الخلية تتكون من:

- نائب مدير الجامعة المكلف بالتكوين العالي في الطورين الأول والثاني والتكوين المتواصل والشهادات والتكوين العالي في التدرج، أو المدير المساعد المكلف بالتعليم والشهادات والتكوين المتواصل بالمدرسة العليا، أو المدير المساعد للدراسات في التدرج والتكوين المتواصل والشهادات بالمركز الجامعي، حسب الحالة.

- مسؤول خلية ضمان الجودة.

- 3 إلى 5 أساتذة باحثين يختارهم مسؤول المؤسسة الجامعية حسب التخصصات الموجودة من ذوي الكفاءات في ميدان بيداغوجيا التعليم العالي.

- منسق مع اللجنة المكلفة بمتابعة تنفيذ القرار

- منسق مع اللجنة المكلفة بمتابعة التكوين عن بعد عبر منصة الجامعة الرقمية الجزائرية DUAL ، لا سيما في اللغة الإنجليزية.[[9]](#endnote-9)

يكون التكوين الحضوري للأساتذة المساعدين الجدد (حديثي التوظيف) من خلال دروس ومحاضرات تكوينية حضورية حسب برنامج المعد من طرف كل جامعة، وهذا لجميع الأساتذة بمختلف تخصصاتهم، يتضمن العديد من المكتسبات والمعلومات التي تؤدي لزيادة الأداء لدى الأساتذة الجدد،[[10]](#endnote-10) وجامعة بشار كغيرها من المؤسسات الجامعية تسعى لبذل الكثير من الجهود اللازمة لتكوين وتدريب الأساتذة من أجل تحسين مستوى أدائهم المهني، برفقة مجموعة من الأساتذة المكونين ذوي الخبرة على مستوى الجامعة.

ويتناول البرنامج التكويني العديد من المحاور كالآتي:

- المهام البيداغوجية والعلمية للأستاذ الجامعي

- التعرف على منصة موودل والتعليم ضمن نظام ل م د

- كيفية تقييم الطلبة

- عصرنة قطاع التعليم العالي ومفهوم الجودة في قطاع التعليم العالي

- علم النفس والنفسية التربوية

- علاقة الجامعة بالمحيط الاقتصادي والاجتماعي

- الآداب وأخلاقيات المهنة في التعليم الجامعي

في نهاية هذا التكوين تقوم خلية التكوين على مستوى الجامعة بإجراء امتحان كتابي، وتسلم شهادات لاتمام التكوين الحضوري بنجاح.

**2.2. التكوين عن بعد**

بالتواز مع إجبارية التكوين الحضوري على مستوى الجامعة، يخضع الأساتذة الجدد لتكوين عن بعد برئاسة الأستاذ **أحمد بلهاني** وبمرافقة خلية التكوين عن بعد بجامعة الإخوة منتوري بقسنطينة، والتي تقوم بالإشراف والمرافقة البيداغوجية للأساتذة الجدد بعنوان: **تكوين حول تكنولوجيا الإعلام والاتصال والممارسات البيداغوجية لفائدة الأساتذة الجامعيين حديثي التوظيف**، بالدخول لمنصة pédagogie et tic **ped @ tic** من أي متصفح.



وهو عبارة عن مجموعة من الحصص العلمية والدورات التكوينية تتكفل بها خلية متابعة برنامج المرافقة البيداغوجية لفائدة الأساتذة حديثي التوظيف، بهدف اكتساب معارف ومهارات في فن التدريس الجامعي.

يسمح هذا التكوين باكتشاف طرق استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم العالي، واكتساب خبرات مهمة في مجال التعليم عن بعد وإنجاز دروس عبر الخط. قسم هذا التكوين إلى خمس ورشات ولكل ورشة العديد من الأنشطة البيداغوجية على النحو الآتي:

**الورشة الأولى Atelier 1:** أدوات لدعم إستخدام تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في التعليم

**الورشة الثانية 2 Atelier :** تصميم الدرس من أجل تعليم هجين

**الورشة الثالثة 3 Atelier :** منهجية تصميم التكوين من أجل تعليم هجين

**الورشة الرابعة 4 Atelier :** تصميم درس إلكتروني مفتوح المصدر Mooc

**الورشة الخامسة 5 Atelier :** المتابعة البيداغوجية

في نهاية هذا التكوين تنظم خلية التكوين في كل الجامعات ما يعرف بالأسبوع الرقمي كتأكيد على نجاح التكوين، من خلاله يعرض الأساتذة حديثي التوظيف حصيلة المهارات والمعارف التي اكتسبوها خلال رحلة التكوين، لتسلم شهادات بعد ذلك على الأساتذة الناجحين من جامعة الإخوة منتوري بقسنطينة.

**3. تقييم التكوين البيداغوجي للأستاذ الجامعي**

اهتمام الجزائر بالإعداد البيداغوجي للأستاذ الجامعي يكاد يكون حديثا، فلم يتضح إلا في ثمانينيات القرن الماضي، فأول مبادرة في هذا المجال كانت الأيام الدراسية التي نظمتها كلية العلوم الاجتماعية بجامعة قسنطينة سنة 1983، ليشهد بعد ذلك التوسع الذي نراه اليوم من خلال القرار الوزاري 932 سنة 2016،[[11]](#endnote-11) لكن السؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح: هل فعلا هذا التكوين البيداغوجي يساهم أو ساهم في تطوير قدرات الأستاذ ورفع أدائه مما ينعكس على جودة التعليم العالي؟

لا يختلف إثنان على أن هذا التكوين هو أحد الركائز الأساسية من أجل إعداد الأساتذة في استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية والبيداغوجية والنهوض بمستوى الجامعات الجزائرية إلى مصاف الجامعات العالمية، إلا أنه وإن كانت هناك نقاط قوة هناك أيضا بعض نقاط الضعف.

**1.3. الكفاءات المكتسبة من التكوين عن بعد للأستاذ الجامعي**

- تنمية مهارات التدريس الرقمي وإعداد الدروس عبر الخط، وإعداد تمارين وأسئلة عبر الفضاء الالكتروني.

- وضع الدروس في مساقات إلكترونية مفتوحة المصدر MOOC كالتعرف على منصة EDX

- التعرف على تقنيات تعليمية حديثة كالعمل ببرنامج Vue و Opale

- التعرف على كيفية تصميم فيديو بيداغوجي، وبالتالي تعلم تقنيات إخراج الفيديو أو ما يسمى بالمونتاج وطريقة التنشيط.

- تعلم القدرة على النقاش والتفاعل مع الآخرين إلكترونيا عن طريق Google meet و Wiki وتعزيز العمل الجماعي بين الأساتذة.

- التعرف على كيفية هيكلة وتصميم الدروس وفق الأنظمة الثلاث (الدخول، التعلم، الخروج).

وبالتالي فإن التكوين البيداغوجي يعتبر فرصة سانحة لجميع الأساتذة الجدد لتنمية وتطوير مهاراتهم، مما يعمل على ترقية المستوى الأكاديمي للأساتذة، بالتعرف على طريقة جديدة في التعليم ألا وهي إعداد الدروس عن طريق الويب وغيرها من الآليات الجديدة، خاصة مع صدور القرار الأخير رقم 144 الذي يعدل ويتمم القرار 932، بحيث تم حصر برنامج المرافقة البيداغوجية في 5 محاور فقط وفقا لنص المادة 4 منه، وتم التركيز على الكفاءات اللغوية للأستاذ فبعد أن كان يتم عبر المنصة الرقمية الجامعية DUAL ، أصبح يدرس حسب نص المادة 4 مكرر وفق للإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات من خلال:

- مركز التعليم المكثف للغات CEIL

- منصة الجامعة الرقمية الجزائرية DUAL

- المؤسسات الخاصة

على أن يتم الالتحاق بها بعد إجراء اختبار لتحديد المستوى، إضافة للغة الإنجليزية للتخصص ESP أو English for Specific Purposes ، بمعنى اللغة الانجليزية لأغراض التخصص وهو أمر إيجابي لأنه سوف يلبي احتياجات الأستاذ المتكون من اللغة الإنجليزية في مجال تخصصه، ويركز بشكل أساسي على المصطلحات والمهارات التي يحتاجها الأستاذ في سياق عمله.[[12]](#endnote-12)

**2.3. سلبيات وصعوبات التكوين البيداغوجي للأستاذ الجامعي**

رغم أن هذا التكوين وسيلة أساسية لتحسين الأداء المهني للأستاذ الجامعي وتعزيز جودة التعليم العالي، وأيضا جهود الوزارة الوصية لإنجاحه، إلا أن هناك بعض السلبيات التي تعيق تحقيق أهدافه بشكل كامل تتفاوت بين الجوانب التنظيمية، التطبيقية، وحتى الفردية، وفيمايلي عرض بعض العقبات المرتبطة ببرامج التكوين التي قد تؤثر على تحقيق النتائج المرجوة حتى تتم معالجتها وتجاوزها، والتي من أهمها:

- **غياب المتابعة والتقييم**: وهذا من خلال غياب الأساتذة المكونين عن بعد والمرافقين للأفواج وغياب المعلومات حول الأنشطة مما أدى لبعض الغموض، وبالتالي عدم استفادة الأستاذ من النشاط لأن هناك العديد من الأساتذة لا يتحكمون في أبجديات الوسائل الرقمية، وليس كل الأساتذة لديهم نفس المستوى من المهارات التكنولوجية.

- **ضيق الوقت وتكثيف البرامج**: ففي ظل ظروف عمل الأستاذ والعديد من الأعمال البيداغوجية الموكلة إليه في مؤسسته الجامعية، هناك بعض الأنشطة على مستوى المنصة تتطلب جهد وتركيز عالي لإتمامها على الشكل المطلوب، وعليه هذا التكوين يكون عبء مضاف للأستاذ، فلما يشعر الأستاذ بالإرهاق نتيجة البرامج المكثفة ينعكس بشكل سلبي على أدائه المهني.[[13]](#endnote-13)

- **تعطل منصة التكوين باستمرار**: مما كان يتسبب لعدم الدخول للمنصة وتسبب أيضا في التأخر لإنجاز النشاطات في الوقت المطلوب، لهذا يجب حل هذه المشكلة التقنية وتحسين الأداء العام للمنصة.

- **ضعف البنية التحثية التكنولوجية**: انقطاع شبكة الانترنت المستمر أثر بشكل كبير على عملية التكوين، مما أدى إلى إحباط الأساتذة من نتائج هذا التكوين وأصبحوا لا يولونه أية أهمية.

- **نقص التفاعل المباشر**: فالتكوين عن بعد يفتقر للتفاعل الحيوي الذي يحدث في الجلسات الحضورية، لأن التفاعل الافتراضي أقل ديناميكية من التكوين الحضوري، مما يؤثر على الفهم والتطبيق العملي.

- **عدم توفر الوعي للتعليم عن بعد**: نظرا لعدم تجاوب الطلبة مع منصة موودل وقلة تفاعلهم وتحججهم بعدم توفر الأنترنت أو عدم توفر الحاسوب أو الهاتف، مما يحول دون الاستفادة من هذه الطريقة، فمن معايير تحقيق الجودة في التعليم العالي جودة الطالب، بحيث يجب توعية الطلبة حول التعليم الهجين، حتى يكون هناك تخريج طلبة يتمتعون بمواصفات الجودة في التعليم، والارتقاء بمستوى الطلبة الأكاديمي.[[14]](#endnote-14)

لهذا نقول، حتى يمكننا الحديث على جودة التعليم العالي والذي يرتبط بشكل أساسي بالأستاذ، يجب الحديث على جودة المحتوى وطريقة تقديمه، فإذا لم يكن محتوى التكوين مدروسا جيدا فقد لا يحقق الأهداف المرجوة، وأيضا مشاركة جميع العاملين في المؤسسات الجامعية ليكون كل فرد على علم ودراية بمسؤولياته، والتزامهم بنظام الجودة في خدماتهم من أجل تنمية مهاراتهم ومعارفهم.[[15]](#endnote-15)

وهذا ما نتمناه من اللجنة الوطنية لإرساء التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي ومتابعته وتقييمه، وكدا تطوير استعمال تكنولوجيات والاتصال الحديثة في المجاليين البيداغوجي والبحثي، والتي أنشأت بموجب القرار الوزاري رقم 145 المؤرخ في 29 ديسمبر 2024،[[16]](#endnote-16) تتولى وفقا لنص المادة 2 من القرار متابعة إرساء التعليم عن بعد وتقييمه، عن طريق تشخيص ميداني لإمكانيات الجامعات في مجال التعليم عن بعد، كالأجهزة التقنية الرقمية والتأطير البشري وتحديد الاحتياجات اللازمة لضمان السير الحسن في مجال التعليم العالي.[[17]](#endnote-17)

رغم كل ذلك، أغلبية الأساتذة الذين خضعوا للتكوين البيداغوجي بنوعيه الحضوري وعن بعد، صرحوا بأنه ساهم بالفعل في تحسين أدائهم المهني وكان فكرة ممتازة بإعاطئه للأستاذ فرصة لاكتساب مهارات في مجال استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال في التعليم، كما توصلت من خلال دراسة استطلاعية لأساتذة جامعة الطاهري محمد ببشار الذين خضعوا للتكوين، إلى استفادتهم من البرنامج التكويني المقدم لهم وكان له أثر إيجابي في نمو مسارهم المهني، لكن هذا لا يمنع بوجود فئة أبدت عدم رضاها على التكوين البيداغوجي بحجة أن الأستاذ الجامعي ليس بحاجة لأي تكوين، حتى أن بعض الأساتذة المكونين في التكوين الحضوري لم يضعوا أي تقييم للأساتذة الخاضعين للتكوين، بحكم أننا أساتذة ودكاترة ولا نحتاج لأي تقييم، وهذا ما يعيدنا للتساؤل الذي طرحناه في البداية حول مدى فعالية هذه التجربة التي أطلقتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر؟

فحسب رأينا الشخصي، التكوين البيداغوجي للأستاذ خطوة مهمة نحو تحديث وتطوير القطاع التعليمي، لأن نجاح أي مؤسسة جامعية متوقف على أداء القائمين والعاملين بها، وعلى رأسهم الأستاذ بهدف تحقيق مستوى أداء عالي للوصول إلى الجودة، وهذا إذا تم تصميمه بعناية ليلبي احتياجات الأساتذة الجدد، وعليه فإن فعالية هذه التجربة متوقف على عدة عوامل تتعلق بالتنفيذ والتقبل من طرف الأساتذة.

**4. خاتمة:**

ختاما نقول أن الجزائر تبذل جهودا مشهودة لمواكبة التغييرات الحادثة في العالم، وإن كانت بعض التقارير العالمية التي قد صنفت جامعات العالم خلت من أي تصنيف للجامعات الجزائرية، إلا أننا نعتقد أم مؤسسات التعليم العالي في الجزائر في سعي مستمر للالتحاق بركب التقدم لتكون من ضمن جامعات العالم المتميزة، ومسألة التكوين البيداغوجي للأستاذ الجامعي ساهمت وستساهم في الرفع من مستوى الأساتذة من أجل تحقيق هذا الهدف.

وبصفتنا من الأساتذة الذي خضعوا للتكوين البيداغوجي بشقيه الحضوري وعن بعد، نؤكد أن الدورة التكوينية كانت فرصة سانحة لجميع الأساتذة لتطوير مهاراتهم مما سوف يدفعنا نحو الأفضل، وتطبيق كل ما تعلمناه في حياتنا المهنية**،** لنكون من ضمن النخبة التي سوف ترتكز عليها الجزائر من أجل بناء جامعة قوية جزائرية، وتجسيد تنمية مستدامة حقيقية في إطار الجزائر الجديدة التي يعمل رئيس الجمهورية على بنائها، لهذا سوف نقترح بعض التوصيات من أجل تعزيز فعاليتها وتدارك السلبيات وتجاوزها في الدورات التكوينية مستقبلا:

- ضرورة تحسين البنية التحثية.

- إعادة النظر في الحجم الساعي للتكوين، وإعطاء الوقت الكافي بما يتماشى وظروف عمل الأستاذ.

- توفير أساتذة مختصين في التكوين عن بعد على مستوى كل جامعة، من أجل تسهيل حصول الأستاذ على الشروحات اللازمة.

- النص على طريقة تقييم الأستاذ المتكون، بحيث يفترض توحيد عملية المرافقة البيداغوجية على مستوى كل المؤسسات الجامعية، إلا أننا نجد أن القرار 932 والقرار 144 المعدل والمتمم له لم ينص على كيفية تقييم الأساتذة المتكونين، تاركا الأمر لتقدير فريق التكوين.

- عدم حصر التكوين على الأستاذ حديث التوظيف، فتحسين المعارف ومهارات التدريس يجب أن يشمل كل الأساتذة الجامعيين القدامى، وفق برامج تكوينية تتناسب وخبراتهم المهنية.

- ضرورة أن يكون هناك تقييم مستمر للأستاذ الجامعي بعد انتهاء التكوين، حتى تواكب الجامعات الجزائرية الجامعات العالمية.

- الحرص على زيادة فعالية البحث العلمي، فمستواه في الجامعات الجزائرية بشكل عام متواضع جدا، والهدف الرئيسي غالبا هو الترقية فقط.

- التطوير المستمر لرسالة المؤسسات الجامعية، لأن تطبيق معايير ضمان الجودة سيدفع مؤسسات التعليم العالي إلى مراجعة دائمة لرسالاتها، مما يجعلها تواكب المتغيرات السريعة التي تفرضها العولمة، خاصة أن معايير ضمان الجودة لا تقف عند سقف معين بل هي دائمة التطور مما يجعل مؤسسات التعليم تلاحق هذا التطور وتسعى لتحقيق مستوياته.

**5. الهوامش:**

1. رأفت عبد العزيز البوهي وآخرون، الجودة الشاملة في التعليم، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، مصر، 2018، ص 11. [↑](#endnote-ref-1)
2. رشدي أحمد طعيمة، الجودة الشاملة في التعليم، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص35. [↑](#endnote-ref-2)
3. هناء محمود القيسي، فلسفة إدارة الجودة في التربية والتعليم العالي، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص 209. [↑](#endnote-ref-3)
4. هالة ذغمان، نورة خيري، التكوين البيداغوجي وأثره على الأداء المهني للأستاذ الجامعي(دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الجدد)، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 16، العدد 1، سنة 2022،ص 64. [↑](#endnote-ref-4)
5. أنظر القرار رقم 932 المؤرخ في 28 جويلية 2016، يحدد كيفيات تنظيم المرافقة البيداغوجية لفائدة الأستاذ الباحث حديث التوظيف. [↑](#endnote-ref-5)
6. الزهرة بوكليوة، بلال مجيدر،طبيعة التكوين وبرنامج المرافقة البيداغوجية للأساتذة حديثي التوظيف في الجامعة الجزائرية، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 12، العدد 2، 2024، 324. [↑](#endnote-ref-6)
7. أنظر القرار رقم 1636 المؤرخ في 29 أكتوبر 2016 والمتضمن إنشاء لجنة وطنية للإشراف ومتابعة تنفيذ برنامج المرافقة البيداغوجية للأستاذ الباحث. [↑](#endnote-ref-7)
8. أنظر المادة 5 من القرار الوزاري رقم 932. [↑](#endnote-ref-8)
9. أنظر المادة 3 من القرار رقم 144 الذي يعدل ويتمم القرار رقم 932. [↑](#endnote-ref-9)
10. بن ساعد يمينة، أثر برنامج المرافقة البيداغوجية على الأداء الوظيفي للأساتذة حديثي التوظيف - دراسة حالة جامعة الجزائر 3- المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الإقتصادية، المجلد 13، 2022، ص 180. [↑](#endnote-ref-10)
11. حسين نجاة، دور فاعلية التكوين في تحسين الأداء الوظيفي للأساتذة المساعدين الجدد جامعة قسنطينة أنموذجا، مجلة جسور المعرفة، المجلد7، العدد3، سبتمبر 2021،ص 182. [↑](#endnote-ref-11)
12. أنظر المادة 4 من القرار رقم 144 المعدل والمتمم للقرار رقم 932. [↑](#endnote-ref-12)
13. ليليا عين سوية، صليحة غلاب، تكوين الأساتذة الجدد في ظل تحسين جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية(دراسة ميدانية لعينة من الجدد في جامعتي قالمة وسوق أهراس)، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، المجلد الثاني، العدد 6، 2019، ص 116. [↑](#endnote-ref-13)
14. نبيلة باديس، ضمان جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية من خلال استشراف التجارب الرائدة، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 20، ديسمبر2016، ص 216. [↑](#endnote-ref-14)
15. رأفت عبد العزيز البوهي وآخرون، المرجع السابق،ص8. [↑](#endnote-ref-15)
16. أنظر القرار الوزاري رقم 145 المؤرخ في 29 ديسمبر 2024، يتضمن إنشاء اللجنة الوطنية لإرساء التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي ومتابعته وتقييمه، وكدا توفير استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة في المجالين البيداغوجي والبحثي. [↑](#endnote-ref-16)
17. أنظر المادة 2 من القرار الوزاري رقم 145. [↑](#endnote-ref-17)